

## نشرة اخبارية الكترونية اسبوعية تصدر عن ( كلية الفنون الجميلة - جامعة ديالى )

### الفن والذكاء الصناعي

### "كيف تعيد التكنولوجيا تشكيل الفنون"

بقلم أ.د. علاء شاكر محمود



تعمل التكنولوجيا الحديثة، ولا سيما الذكاء الاصطناعي، على تغيير طبيعة العمليات الإبداعية بشكل جذري. فقد أخذت أجهزة الكمبيوتر أدوارًا مهمة جدًا في الأنشطة الإبداعية مثل الموسيقى والهندسة المعمارية والفنون الجميلة والعلوم. وفي الواقع، صار الكمبيوتر عبارة عن لوحة رسم، وفرشاة، وآلة موسيقية، وما إلى ذلك. ومع ذلك، نعتقد أنه يجب علينا أن نهدف إلى علاقات أكثر طموحًا بين أجهزة الكمبيوتر والإبداع.

بدلاً من مجرد النظر إلى الكمبيوتر كأداة لمساعدة الفنانين في انتاجاتهم الإبداعية، يمكننا رؤيته ككيان مبدع في حد ذاته. أثار هذا الرأي حقلاً فرعياً جديداً للذكاء الاصطناعي يسمى الإبداع الكومبيوترى و هو عبارة عن بناء البرمجيات التي تعرض سلوكاً يمكن اعتباره مبدعاً لدى البشر. يمكن استخدام مثل هذه البرامج الإبداعية في المهام الإبداعية المستقلة، مثل اختراع النظريات الرياضية وكتابة القصائد ورسم الصور وتأليف الموسيقى. ومع ذلك، فإن دراسات الإبداع الكومبيوترى تمكننا أيضاً من فهم الإبداع البشري وإنتاج برامج يستخدمها المبدعون، إذ يعمل البرنامج كمتعاون مبدع وليس مجرد أداة. من الناحية التاريخية، كان من الصعب على المجتمع أن يتصالح مع الآلات التي تسمى ذكية وأكثر صعوبة في الاعتراف بأنها قد تكون مبدعة فالبعض يعتبر الإبداع ملكة بشرية محضة وإن كل ما ينتج من برامج في الذكاء الصناعي هي عبارة عن محاكاة للتفكير البشري محاكاة للمنطق المستخدم بشريا وبالتالي لا يمكنها إنتاج تفكير ابداعي مستقل او فن ابداعي ولكن يبدو ان تطبيقات الذكاء الصناعي في السنوات الاخيرة في مجال البرامج الذكية الإبداعية بدأت تدحض هذا الرأي فقد تطور فن الذكاء الاصطناعي بشكل كبير منذ عام ٢٠١٨ مع اكتشاف شبكات التنزاع التوليدية وكيفية استخدام خوارزميات التعلم لإنتاج صور وبت ذلك باستخدام شبكتين عصبيتين بدلاً من واحدة الاولى هي المولد للصور، والأخرى وظيفتها التمييز. يتم تغذية المميز بمزيج من الصور الحقيقية والمزيفة التي تساعد على التعرف على الأنماط وتكون وظيفتها هي تحديد ما إذا كانت الصورة المدخلة حقيقية أم مزيفة وصار بالامكان تغذية برنامج للذكاء الصناعي ب ١٥٠٠٠ صورة ولوحة تم انتاجها منذ القرن الرابع عشر وحتى الان وتعمل هذه الشبكة عن طريق تعلم أنماط فنية جديدة وتصبح أكثر إبداعاً بالابتعاد عن الأنماط المعروفة في حين لا يزال المميز يصنف المدخلات على أنها حقيقية أو مزيفة فانه يصنفها الآن وفقاً للأساليب الفنية أيضاً وهناك العديد من الأمثلة على الذكاء الاصطناعي قبل هذا التاريخ في عالم التخطيط والرسم. أحد اهم هذه الأمثلة هو عمل الفنان البريطاني هارولد كوهين في محاولته ايجاد نقطة تلاقي بين الفن والذكاء الصناعي فقد قام بابتكار برنامج كومبيوترى اسمه AARON وهو برنامج قادر على انتاج الصور الفنية اوتوماتيكيا وفي عام ٢٠١٥ قامت شركة جوجل باطلاق برنامج في الذكاء الصناعي سمته الحلم العميق وهو برنامج يساعد على تحديد الانماط في الصور. وبهذا لم يعد الفن المجال الحصري للإبداع البشري فقد باع مزاد كريستي في اكتوبر عام ٢٠١٨ لوحة تم انتاجها بواسطة احد برامج الذكاء الصناعي بمبلغ ٥٠٠ دولار فهل سيتشكل الفن خلال ال ٥٠ سنة القادمة وفقاً لخوارزميات تستخدم الذاكرة واللغة والفهم والمنطق والتعلم والتعبير والتعرف الى انماط هذه القدرات نفسها التي استخدمها الانسان في الوصول الى اشكال الفن التي نعرفها منذ فنون الكهوف وحتى التصيقية وفن الفوضى.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ديالى  
UNIVERSITY OF DIWALA

تتقدم رئاسة جامعة ديالى ممثلة برئيسها الاستاذ الدكتور عبد المنعم عباس كريم ومجلسها الموقر وكافة منتسبيها بأحر التهاني والتبريكات الى معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الاستاذ الدكتور نبيل كاظم عبدالصاحب بمناسبة تسنمه مهام عمله متمنين له الموفقية والسداد

العدد (السادس)  
١٢- أيار - ٢٠٢٠

هيئة التحرير  
المشرف العام  
أ.د. علاء شاكر محمود  
رئيس التحرير  
أ.د. جليل وداي حمود  
مدير التحرير  
م.د. احمد عبد الستار  
سكرتير التحرير  
م.رباب كريم كيطان  
المحررون  
م.د.نبيل وداي حمود

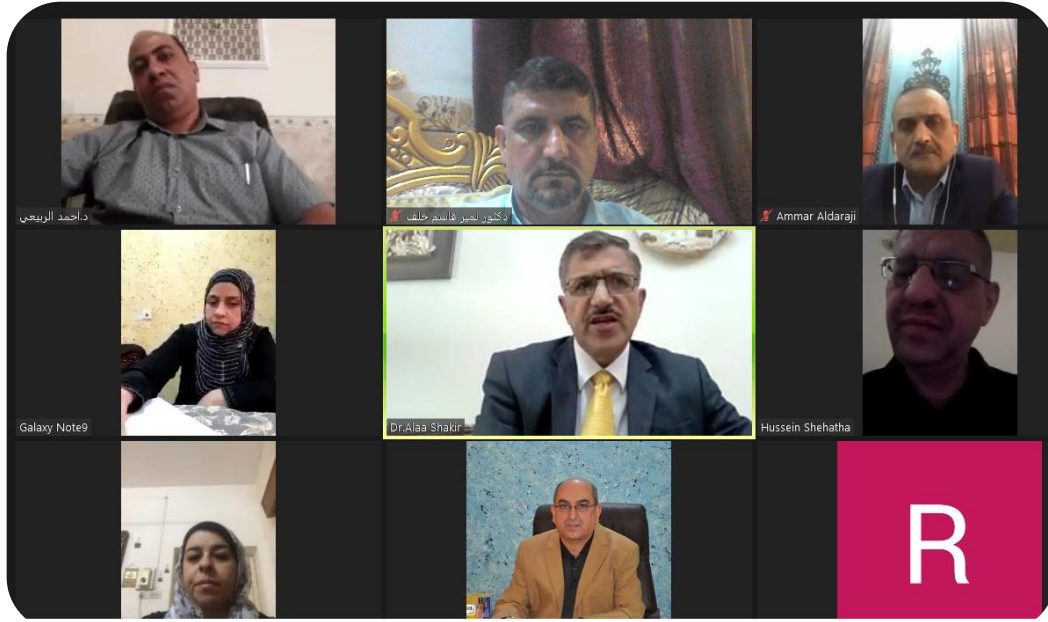
المدير الفني  
أ.م.د. نعيم قاسم خلف

### الاستعارة والرمز بين الرواية والفلم في كلية الفنون الجميلة

اقام قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية في كلية الفنون الجميلة ورشة دولية عن الاستعارة والرمز بين الفيلم والرواية عبر تطبيق zoom الالكتروني. تضمنت الورشة التي ادارها الاستاذ الدكتور ابراهيم نعمة والكاتورة رانيا الشامي مناقشة تفاصيل موسعة حول توظيف الاستعارة والرمز من قبل المخرج السينمائي او كاتب الرواية باعتبار ان السينما هي امتداد لفن كتابة الرواية وتقترب منها في كثير من جزئيات العمل الفني. ووضح عميد كلية الفنون الجميلة الاستاذ الدكتور علاء شاكر في مداخلته اثناء الورشة ان الاستعارة والرمز لا تقتصر على الفيلم والرواية حسب، بل تمتد الى باقي الفنون الاخرى ويتم توظيفها وفق رؤية الفنان والمدرسة الفنية التي يتبعها. من الجدير بالذكر ان الورشة قد شهدت مشاركة واسعة من مختلف الاقطار العربية والمغربيين في الدول الغربية، اضافة الى عدد من تدريسي الجامعات العراقية.



## مجلس كلية الفنون الجميلة يعقد اجتماعه الدوري



لا يمكنك أن تكون مؤثرا ما لم تكن مقتعا ، ويتعذر تحقق الإقناع إذا لم تكن صادقا ، سواء أكان صدقا حقيقيا ام فنيا ، ويعني الصدق الفني القدرة على جعل الأشياء تبدو منطقية ، وهذا يحتاج الى مهارات فائقة في سوق الحديث إذا كنت متحدثا ، او التحلي بمهارات نوع الفن الذي تمارسه في حال كونك فنانا ، ولذلك اطلق على النحت والرسم والدراما والمسرح والموسيقى فنونا ، فالفن هو مهارة استخدام الأدوات للتعبير عما يجول بالخواطر بأعلى مستوى من الفاعلية بهدف التأثير ، فلا قيمة لأية رسالة فنية او اعلامية اذا لم تحقق التأثير المطلوب ، فوصول الرسالة للمتلقي لا يعني انها حققت أهداف مرسلها ، وبذلك يرتبط التأثير بالصدق الفني ، والمهارة هي العنصر الحاسم ، وهذا يعد من البيدييات ، ألم تسمعون مثلنا الشعبي القائل (الكذب المصطف خير من الصدق المخربط) ؟ .

برئاسة **الاستاذ الدكتور علاء شاكر محمود** عميد كلية الفنون الجميلة - ديالى ، عقد مجلس كلية الفنون الجميلة جلسته الثامنة عشر إلكترونياً عبر تطبيق Zoom ، وقد تضمن جدول اعمال الجلسة عدداً من المواضيع المهمة ، منها مناقشة الكتب الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، حول آليات معالجة نظام المقررات مع عدم توافر بعض المستلزمات المادية والموارد البشرية ، فضلاً عن الطرف الصحي بسبب ازمة كورونا وتأثيره في سير السنة الدراسية الحالية ، كما ناقش المجلس ايضاً ، توجيهات الوزارة حول معالجة حالات الطلبة الراغبين او الذين لم يؤدوا الامتحانات التكميلية للسنة الدراسية ٢٠١٨-٢٠١٩ ، كما وجه السيد رئيس مجلس كلية الفنون الجميلة بضرورة متابعة الصوف الالكترونية وعقد لقاءات مكثفة مع الطلبة لتذليل الصعوبات امام الطلبة لانجاح العام الدراسي الحالي في ظل الظروف الصعبة التي يعانيتها الطلبة، هذا وقد اسفرت الجلسة عن اتخاذ عدد من التوصيات المهمة التي تخص توجيهات الوزارة والجامعة وعمادة الكلية .

## فن كتابة المقال العلمي في ورشة افتراضية لكلية الفنون الجميلة



اقام قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية في كلية الفنون الجميلة ورشة افتراضية عن فن كتابة المقال العلمي شارك فيها عدد من تدريسي جامعة ديالى والجامعات العراقية الاخرى . تضمنت الورشة التي ادارها الاستاذ الدكتور جليل وادي والدكتور احمد عبد الستار الحديث عن التعاريف المتعددة للمقال العلمي وانواعه واهم الاساليب التي يكتب بها ، اضافة الى تسليط الضوء على خصائصه والوظائف التي يؤديها . وهدفت الورشة التي اقيمت عبر تطبيق zoom الالكتروني الى تعريف المشاركين بالآليات كتابة المقال العلمي بدءاً من اختيار العنوان مروراً بمقدمته التي تمهد الي تفاصيله والوصول الى الخاتمة التي يختارها الكاتب . ويأتي هذا النشاط ضمن سلسلة النشاطات العلمية الالكترونية التي اقامها قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية خلال فترة الحظر الوقائي .

تبادرت الى ذهني هذه الأفكار عند مشاهدتي لأعمالنا الدرامية المستفزة في فضائياتنا خلال هذا الشهر الفضيل الذي تتنافس فيه الدراما العربية بالاستعداد له من قبل شهور ، لكن أعمالنا للأسف لا ترقى الى مستوى أعمال مدرسية يقدمها الطلبة يوم كانت مديريات التربية تولى اهتماما فائقا لأنشطة طلابها بوصفها أعمالا مهمة تدرج في اطار العملية التعليمية والتربوية ، ولها القدرة على اكساب الطلبة الكثير من المفاهيم والقيم ، فضلا عن كونها متنفس للتفريغ الانفعالي ، والارتقاء بالذائقة الفنية ، ولذلك نظمت مديريات التربية وبحماس كبير وقناعة راسخة العديد من المهرجانات المسرحية والمعارض التشكيلية والحفلات الموسيقية والمسابقات الخطابية وغيرها ، لكن هذه العناية تبدلت بتبدل العقول التي تديرها ، فصار الفن لدى بعضها مضيق للوقت ، وحراما لدى البعض الآخر . لا يمكنني وصف غالبية أعمالنا الدرامية الا بالواقعية الفجة ، وهو الوصف ذاته الذي أطلقته على أعمال بعض الطلبة الضعفاء في أقسام الفنون السينمائية والتلفزيونية التي هي عبارة عن صورة فوتوغرافية للواقع من دون انطوائها على دلالات عميقة ، او قراءة من زوايا غير تقليدية للواقع . ان دراما الواقعية الفجة التي يشارك فيها فنانون كبار كنا قد شاهدناهم في أعمال راقية في العقود الماضية ، لكن يبدو ان وضعهم المالي السيء قد أجبرهم على القبول بأعمال متدنية فنا وذوقا ومضمونا ، أساءت لتاريخ الدراما العراقية التي اتسمت بقدرتها على منافسة الدراما المصرية يوم كانت الدراما السورية والخليجية تحبو ، فغزت الأسواق العربية بمضامينها المتنوعة وجودتها الفنية . واليوم وبعد عقود على مسلسل ( فتاة في العشرين ) و ( أعماق الرغبة ) لصباح عطوان ، والذئب و عيون المدينة لعادل كاظم و ( من سيكون معي ) لمعاذ يوسف ، يغير الجمهور العراقي قنواته المحلية لصالح قنوات خليجية حققت ففترات نوعية في أعمالها الدرامية وعموم عملها الاعلامي ، بينما لا تفارق ذاكرتي صورة خلو شوارع وأزقة مدننا من المارة عند موعد عرض مسلسل (جرف الملح) في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، عندها لم يكن العمل الدرامي للتسلية فحسب ، بل للتغيير الاجتماعي ، فلم يكن كاتب السيناريو او المخرج بلا قضية . فما الذي حدث ليكون الانحدار بهذا الشكل الدرامي المرعب؟



**أن** الثورة العلمية المعرفية والتكنولوجية شكلت اهم متغيرات العصر وركزت تحديات القرن الحادي والعشرين ، فالثورة العلمية المعرفية التي تعتمد اساساً على العقل البشري ، وقدراته في استخدام الحاسوب الآلي قد باتت من اهم عناصر الإنتاج . اذ ان ما تمثله شبكات الاتصال الالكترونية المحلية والدولية وما رافقها من تطوير ، فضلاً عن علم تنظيم المعلومات وتخزينها من فائدة انعكست على مجمل التعامل البشري .

فالشائع بان الحاسوب (الكمبيوتر) ليس مجرد أداة تنفيذية ، بل وسيلة عجيبة تتطلب التقنية والمنهجية في الإنتاج ، لاسيما في توليد الابداع الفني الرقمي ، فهي تحتاج الى اللغة الحوارية بين الفنان وبرامج الحاسوب المنتجة لها . و الفن الرقمي Digital Art ، هو فن يستخدم الكمبيوتر كأداة تشكيلية مستخدماً الخيال والاستحداث والتجريب ليفعل العملية التصميمية الهادفة لتخطيط شكل ما وأنشائه بطريقة فاعلة لإنتاج أي لوحة فنية . كما ان تاريخ الفن الرقمي يظهر مدى التداخل بين التكنولوجيا والفن ، ولعله شيئاً طبيعياً في فن يسير نحو جعل الآلات الالكترونية صانعة وابداع فن لم تراه أعين البشر من قبل . وقد شهد استخدام الحاسب الآلي كتقنية معاصرة أثراً فعالاً في مجالات الفنون التشكيلية المعاصرة من خلال تطويع امكانياته وبرامجه المتنوعة لتحقيق صياغات فنية إبداعية بشكل معاصر يتناسب مع الثقافة والتوجهات المعاصرة ، مما أدى الى ظهور ما يعرف بالفن الرقمي باعتباره احد اتجاهات الفنون التشكيلية التي طورت شكل الفن للتعبير عن متطلبات الحياة المعاصرة وما رافقها من تطور علمي ، فهو بمثابة إضافة نوعية في عملية الابداع الفني التي انتشرت بشكل واسع في شتى المجالات . كما يمكن إيضاح ادراج فكر وفلسفة الاشكال الرقمية ضمن مفهوم النظريات التشكيلية الحديثة والتي تتجاوب مع مقتضيات هذا العصر بكل ما فيه من توجهات ونظريات متجددة . خلاصة القول ان عملية التكنولوجيا الرقمية سهلت عملية تمثيل التصميم والرسم الفني والتي كان يتم القيام بها حتى قبل وجود هذه الوسائل لكن بالطرق اليدوية الى ان جاءت هذه التكنو لوجيا التي اثرت بشكل كبير في عملية التصميم نفسها ، وبات معظم الفنانين المعاصرين هذه الأيام يستخدمون البرامج الرقمية لتطوير الأفكار وليس فقط رسمها او التعبير عنها.

# التحقيق الازاعي

أ.م.فاضل محمود خضير  
تدريسي في كلية الفنون الجميلة - ديالى

**اكتلت** الاذاعة ومازالت موقعا مهما بين وسائل الاتصال الجماهيري بالنسبة لقطاعات كبيرة من الجماهير ، اذ تمتلك هذه الوسيلة من الاهمية ما تمتلكه وسائل الاتصال الأخرى ، وتستخدم العديد من الاساليب لتوسيع مجالات عملها ، ومن ابرز هذه الاساليب هو ( التحقيق الازاعي ) نظرا لما يتميز به من تأثير خاص عند تقديمه تفسيراً كاملاً لمجمل الوقائع والاحداث ، فضلاً عن استخدامه كأحد الصيغ والاساليب التي من خلالها يتم تقديم البرامج الازاعية ، فان ارادت الاذاعة تقديم برامجها سواء كانت سياسية ام تنموية ام ارشادية ام تثقيفية ، فغالبا ما نجدها تلجأ الى استخدام اسلوب التحقيقات الازاعية باعتباره الاسلوب الامثل في تقديم المعلومات والافكار الى مستمعيها واسنادها الى خبراتهم الشخصية في الحياة لأنها بذلك ستحرك تفكيرهم عندما يتقبلوها كجزء من خبراتهم اليومية والتحقيق الازاعي ، هو عبارة عن تغطية اذاعية يكون هدفها كشف الجوانب المختلفة لمشكلة او حادثة معينة سواء اكانت قديمة او حديثة وتكون بمثابة التقرير عنها ، ويتم من خلال التغطية التعرف الى الاسباب الموضوعية لوقوعها والنتائج المتوقعة والحالية ، مقدمة آراء من يتصلون بها عن قرب واحاطتها برأي قد يمثل وجهة نظر مقدم التحقيق وربطها بوقائع حديثة او قديمة . لقد تعاضم الدور الكبير الذي يمكن ان يؤديه التحقيق الازاعي بكونه وسيلة من وسائل الصحافة الازاعية المتعددة التي تعتمد البرامج الازاعية كافة ، صيغة في التقديم وذلك يتضمن نفس المزيج الذي تحتويه البرامج الازاعية الوحيدة والتمثل بالحديث الحي والصوت البشري وخلق اللوحات الصوتية المعبرة فضلاً عن كونه الوسيلة الوحيدة التي من خلالها يمكن الوقوف امام غزو وسائل الاعلام الأخرى المتنافسة للفوز باهتمام المستمع وذلك من خلال امتلاكه القدرة الفائقة على نقل الوقائع والاحداث وارشاد وتوعية الجمهور المستمع واشباع رغبته في معرفة مايجري من حولهم من احداث تقع هنا وهناك وتزويدهم بالمعلومات الواقعية . ان تطور وسائل الاتصال قد ادى الى ارسال المراسل الصحفي الى مكان وقوع الحدث نفسه ونتيجة لهذا التحول في نقل الاخبار من مكان وقوعها ، فقد برز نوع من التحقيقات هو (التحقيق الازاعي الاثيري المباشر) ومما زاد من اهتمام الازاعة بهذا النوع من اشكال الصحافة الازاعية هو حاجتها الى تقديم مادة اذاعة تحمل في طياتها عناصر التشويق وتجعل من المستمع مشاركاً بالاحداث وهو في مكانه مع مقدم التحقيق وبقية شهود العيان وهو ما يمتاز به التحقيق الازاعي الاثيري .

## تأثير الاعلام الوافد في قيم الطفل الثقافية

م. رباب كريم كيطان  
اعلامية وتدرسية في كلية الفنون الجميلة- ديالى



برزت في اعقاب ثورة الاتصالات في العقد الأخير من القرن العشرين ، انتشار وسائل الاعلام الحديثة والتكنولوجيات الرقمية في شتى ارجاء الأرض وظهور (القرية العالمية) وقد شكل ذلك شكوك ومخاوف كثيرة بين شعوب العالم لاسيما المجتمعات النامية حول تأثير وسائل الاعلام والتكنولوجيات الحديثة الوافدة في قيمها الثقافية الوطنية وتقاليدها وتراثها وعلى تغير التركيبة الاجتماعية في العالم ، اذ أصبحت هذه الوسائل والتكنولوجيات القوة المؤثرة في النظام الاجتماعي العالمي بسبب انتشارها اللامحدود وتغلغلها في الدول النامية ، وكونها مصدر للمواد الإعلامية (الاعلانية والترفيهية والثقافية) . ونجد ان وسائل الاتصال الجماهيري اصبحت في الوقت الحاضر لها تأثير كبير وشريكة للأسرة والمدرسة في تربية الطفل وترسيخ منظومة القيم لديه ، لان هذه الوسائل ممكن ان تكون عاملاً مؤثراً بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه ، ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل نراه يحقق بسهولة اهدافه المبتغاة منه ، و لاسيما ان عقل الطفل في هذه المرحلة خامة لينة يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد . من هذا علينا ان ننتبه الى خطورة الألعاب الالكترونية و أفلام الكارتون والرسوم المتحركة والاعلانات الوافدة الموجهة للأطفال كونها باتت تمثل خطراً حقيقياً على السياق الحضاري لهم . ان الخطر الحقيقي يكمن في ان المرسل والرسالة يحافظان على جوهرهما ، ويتغير المرسل اليه ، ونقصد هنا الطفل ، فيكون ابن حضارة مغايرة ، يتلقى رسالة غريبة من مرسل غريب عنه ، ويحاول هضمها في اطار خصوصيته وهويته ، فتصبح الرسالة في هذه الحالة مثل الدواء الذي صنع لداء معين ، ويتم تناوله لدفع داء اخر ، فتصبح النتيجة داء جديداً . ولنا ان نتصور حجم الأذى والسلبات التي تنتج عن الألعاب الالكترونية وأفلام الكارتون الوافدة المدبجة على الطفل المسلم الذي يتأثر بها ، فالطفل في سنواته الأولى يكون قابلاً لتقبل أي شيء يقدم له ، لأنه يعيش مرحلة التعرف ، ويبدأ خطواته الأولى في الإحساس بما يلمسه او يراه او يسمعه ، ويتأثر بشكل ملحوظ بما يحيط به من مؤثرات ثقافية مسموعة او مرئية او مقروءة ، فيتفاعل معها بتلقائية ويسير في نسقها ، حتى يصبح من الصعب التخلص كلياً او جزئياً من آثارها السلبية على شخصيته ونموه ووعيه.



يعرف الفن على انه إحساس فطري أي انه يعد من الأنشطة الحسية التي تفرز منتجا ملموسا يتعدى آليات التعبير المألوفة ويصبح أسلوباً مبتكراً للاتصال والتعبير أيضاً، والفن في بداياته هو فطري قد يولد داخل الإنسان قبل ان تولد داخله النوازع الأكثر تطورا والمتعلقة بالتطور الحضاري المعروف فمثلا تعد نزعة الرسم والتكوين والمحاكاة المرئية هي نزعة تنشأ في المجتمعات البدائية قبل نزعة الشفرة الاختزالية للتدوين .

إذن قد تعرف بعض الأعمال الفنية المكتشفة قديما على أنها فنا فطريا خالصا وخصوصا الرسم والنحت حيث كان الفن هنا له فوائد وظيفية متداخلة ومتشابهة ، فقد كان يستخدم لأغراض عملية سواء منطقية أو غير منطقية ولان الفنون القديمة قامت على مبدأ غريزي كان هو الأساس لبحث الإنسان عن كل جديد يواجه به مشاكله الوجودية .

و النحات الفطري ليس الفنان الذي يجهل كل شيء ، إنما هو إنسان يلجا إلى تقنيته الخاصة ليعبر عن حقائق يدركها دون ان يتبع أية معايير ، بل مقاييس ذاتية ، وان كان أية عوده أو البحث على ذكريات الطفولة والحكايات والمخلوقات والأزياء والفلكلور ... فأبضا للخيال دور حيوي يكشف عن المقومات الشخصية التي تقوم بالانتقاء وتظهر الذاتية التي تستتر وراء عملية الاختيار. والتلقائية من العمل تجعل من الأعمال الفطرية تقدرن بالإعمال الفنية التي أنتجها الإنسان الأول في الحضارات القديمة، وتتخذ الأعمال النحتية الفطرية من البساطة والتلقائية منهجا في صياغة المفردات والفنان هنا يطرح علاقات أو نسب جديدة للجسم البشري وفق رؤيته الخاصة ، أو يشذب كثير من الأجزاء التي يجد بأنها غير ضرورية أو ذات أهمية في الموضوع . ومن هنا يمكن وصف الفن الفطري على انه فن غير متقيد بتقنيات أو أفكار تنفيذية مسبقة لكنه يمثل الدفعة الأولى للفنان البدائي الذي سيطرت فكره التحكم في الطبيعة على عقله وإبداعه وبالتالي لم ينقيد الفن الفطري بالمقاييس ولم يخضع لتأويلات عقلية بل كانت تحكمه فلسفه روحانيه أو سحريه تتبع من البيئة البدائية التي خرج منها، وحيث انه عبر عن الصدق الفني والتطابق الحسي بدرجة كبيره اعتبر هذا الفن الفطري مدرسه فنيه يسعى الفنانون لإحيائه من أن إلى آخر حيث يصبح هو الوريث المباشر للبساطة والصدق. ومن هنا نجد أعمالاً حديثه ومعاصرة توصف بأنها تتبع المدرسة الفطرية، وقد بدأ الاهتمام بهذا الفن في نهاية القرن التاسع عشر عندما ذهب الفنان الفرنسي (بول جوجان) إلى جزر البحار الجنوبية واكتشف بيكاسو النحت والأقنعة الإفريقية واستعار ( بيكاسو) من الفن الفطري الإفريقي الأقنعة في تصويره و(ماتيس) الذي استعار من منمنمات الفن المغربي روح الشرق في لوحاته و يعتبر القرن التاسع عشر هو المضيف الأول لهؤلاء الفنانين وبالتأكيد تم وضع الأسس الأولى لذاتيه هذا الفن. أما في العالم العربي فيعد الفن الفطري سيد الموقف وذلك للوعي المتأخر بالفن لدى السواد الأعظم من الشعب ، وبالنسبة لقطرنا العراقي فقد ظهر العديد من النحاتين الذين امتازت أعمالهم بالبساطة والتلقائية الواضحة ومن أهم النحاتين (منعم فرات)، الذي ابدع في إنتاج تشكيلات نحتية عفوية غزيرة المعنى جسدت مرحلة مهمة من حياة النحات .

**تعهد** المجموعة المسرحية الكاملة المسرحيات الصوامت لصباح الأنباري الصادرة عن منشورات ضفاف، محاولة قيمة نحو تجنيس البانتومايم، بهدف اشاعة جنس أدبي جديد من المسرحيات الصامتة، جامعها في مجلد يضم فصلين متحدثا عن الاسباب التي دعت الى تجنيس هذا النوع الدرامي من المسرحيات الصامتة، فهذا النوع او الجنس الادبي من المسرحيات مؤهل لان يكون قابلا للقراءة كخطاب أدبي فضلا عن كونه جنسا فنيا يعمل على زحزحة الأجناس الأخرى ليحتل رقعة واسعة ومميزة في فضاء الأدب ونقده. ان النص الصامت هو نص يركز بالدرجة الأساس على الحركة والفعل والاشارة والايماه، فتكون مساحة اشتغاله على اساس التشكيل الصوري واعتماده كأداة من ادواته الأساسية، فالصورة تحتاج الى فعل وحركة وهدف وذلك ما يعطي الفعل هيئته النهائية، وهذا يدل على ان النص المسرحي الصامت له وقت محدد اذ ان كل نصف ساعة من التمثيل الصامت بقدر مسرحية ناطقة ذات خمسة فصول حسب قول بارو عن البانتومايم، اذن المسرحية الصامتة تحتاج الى طاقة فاعلة من أجل تحريك عواملها الخاصة والتي تعمد هي ايضا الى تحويل ذلك الصمت الى فعل حركي قولي، فالنصوص الایمائية الصامتة تعتمد على الفعل المرسوم بواسطة الحركة التي يشكلها الجسد بصورة مرئية محفزة من فعل محبوك، وذلك الفعل يشكل الصراع لانطلاق نقطة فعل ارتكاسية مهمة داخل المتن المسرحي الصامت، اذ انه يجسد صراعا عنيفا، ولا سيما بين الرجل ذو الملابس البيضاء ونظيره السيف والضحية المرأة ، فالفعل الحركي له اثر فاعل في تشكيل صراع محبك بين طاقتين واحدة تتوجه نحو الخير، واخرى نحو الشر، ليكون الصراع محتدم بين طرفي المعادلة القائمة بين فعل ورد فعل، فينتج النص بالعديد من الدلالات الایحائية والتي تكشف عن الحالة النفسية، ثم يقدم حركة اخرى حيث ينهض الرجل ذو الملابس البيض وكأنه كان في حلم اخر يتحسس يديه ومكان الحبال ينتبه لوجود شخص ما يستدير يرى رجلا يشبهه تماما ولكن بملابس سود يتقدم منه فيترجع مندهشا ، فحركة ذلك الفعل تقوم على نوبات انكسار ذاتي تجعل الذات في مقابل الذات بطريقة ساخرة او متهكمة عليها، ما يشكل مرآة لنفس الذات وتجعلها في حالة حراك وصراع ذاتي الى ان تختفي الاصوات شيئا فشيئا بعد صخب وضجيج لا يطاق، فهنا يدفع الصراع الى تطوير الحدث الدرامي بطريقة متشظية تعتمد على التغريب المشهدي لتظهر منكسرة في حيزها الدلالي ومسارها المدلولي ، بمعنى انه صراع داخلي للنص قد شنت دلاليا الى درجة الانحراف والعبث، فانتقل المشهد من حيزه الأليف الى حيز الانكسار المشهدي الذي يشظي الدلالة ويجعل النص في حالة فوضى وتصدع دلالي، فتكون المرأة في كل مرة هي التي تندو من السيف ليهوي على مؤخرة رقبتها فيفصل رأسها عن جسدها، لتظهر العبثية اللامنطقية في كسر النسق التراتبي الترابطي ليكون المشهد ذا مغزى بعيد لا يتوقف على رؤية محددة او موقف شعوري منحصر في اطار نصه، ما يخلق حالة متوترة على افق ممتد ذا تواصل حركي يمتد هو الآخر الى افق متعرج ومتوتر يضج بالاشتباك والحركة والتواصل والتداخل، ليغدو المشهد المسرحي الصامت معبرا عن وجود عميق مزدحم بالأسئلة والحوار الایمائي مع الآخر بطريقة التكنيك التي تتشكل عبر حركات ایمائية صامتة لكنها تحاول ان تقرأ الواقع في اطار نفسي عام يسهم في عملية الفكر التي تتم في وعي المؤلف.

## بحوث في الفن

الاسم: **معن جاسم محمد**

المرتبة العلمية: استاذ مساعد دكتور

البريد الإلكتروني: Maanalameen@gmail.com

### البحوث:

١-تغير القيم الجمالية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة - جامعة ديالى

٢-الاستجابة الجمالية لدى طلبة كليات الفنون الجميلة

٣- الاساليب المعرفية وعلاقتها بالتفضيل الجمالي